

الحبيب ﷺ مخططاً عسكرياً

مظاهر عبقرية محمد ﷺ العسكرية



«وقد أبرزَ محمدٌ ﷺ عبقريةَ العسكرية في تنظيمه هذا المثلث، واستحكام كل جندي في مكانه، واستقباله العدو من غير استداره».

جيورجيو

مستشرق ووزير روماني سابق.

عبقرية النبي ﷺ في الحرب

لقد ظهرت عبقرية الرسول العسكرية في أخطر المعارك وأشدّها هولاً، أولاً في معركة بدر، حيث رتبّ قوى المسلمين بشكل مثثل، وكان بوضع مكنه من جعل كل جندي مسلم أن يستقبل بمفرده العدو من غير استدبار حسب رأي جيورجيو

[كتاب نظرة جديدة في حياة الرسول ﷺ]

فحاز بفضل تلك العبقرية مع إيمان المسلمين العميق راية النصر، وكانت بالتالي هزيمة جيش يفوق عدده ثلاثة أضعاف الجيش الإسلامي.

كما برزت عبقرية الرسول العسكرية في موقعة أحد، حين درس طبيعة الموقع العسكري، وتنبه لمكمن الخطر.

فوضع خطة مدروسة في تشكيل الصفوف المتكاملة المترابطة، حتى لا يمكن للخصم أن يشق الصفوف، مما مكن جيش المسلمين من مواجهة جيش العدو الذي يفوقه عدداً بأربعة أضعاف.

وكانت بشائر النصر مواكبة للمسلمين لولا الخطأ الذي ارتكبه الرماة «الرماة: الذين يرمون العدو بالسهم أو الحجارة» مخالفو أوامر الرسول طمعاً في الغنائم.

النبي ﷺ يتبنى مشورة سلمان الفارسي

وقد برزت عبقرية الرسول العسكرية حين تبنى مشورة سلمان الفارسي بحفر الخندق في معركة الأحزاب، هذه الخطة التي أثارت إعجاب الباحثين العسكريين في الشرق والغرب، فالنبوغ العسكري - برأي جيورجيو - ليس في استنباط الخطط وحسب، بل في تنفيذها أيضاً [كتاب نظرة جديدة في حياة الرسول ﷺ].

ولا يغرب عن البال كيف برزت شخصية القائد العسكري للرسول ﷺ في أحلك الظروف وخاصة في معركة حنين، حين تمكن من تحويل الهزيمة إلى نصر.

كيف تقتدي به ﷺ

1. إياك والاستبداد والظلم حتى مع أعدائك؛ فقد قال ﷺ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه مسلم).
2. اقتدِ بسيرة المصطفى ﷺ واجمع بين العمل والتوكل، فليس النصر بالعتاد والسلاح وحده.



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ